تضافر وسائل تعزيز القوة الإنجازية في مسرح بهيج إسماعيل

(دراسةٌ في تحليلِ الخطابِ)

اعداد / إسراء أحمد محمد على

ملخص الدراسة باللغة العربية:

تسعى هذه الدراسة إلى تتبع وسائل تعزيز القوة الإنجازية في مسرح بهيج إسماعيل؛ إذ شكَّلت مرتكزًا مهمًّا اعتمده بهيج إسماعيل في بناء نصِّه المسرحي وتشكيله على نحو يُظهِر مقدرته التداولية، التواصلية التي ساعدته على الجمع بين أكثر من وسيلة تعزيز في الملفوظ الواحد بما يُلائم المقام الذي أثَّر في خياراته التركيبية التي عكست مقاصده، وأبانت عن أغراضه من فعل التعزيز. ولمَّا كان تعزيز القوة الإنجازية نابعًا من ظروف العملية التواصلية بكل أطرافها، فإنَّ ذلك قد منحه بُعدًا ذرائعيًّا/ تداوليًّا، وقد سعت الدراسة إلى استكشافه على عِدَّة مستويات؛ المستوى الجُملي، والمستوى عبر الجُملي، والمستوى فوق الجُملي؛ أي: دراسته في الخطاب كله مهما كان حجمه مع التركيز على سياقات التخاطب ومقاماته دون اكتفاء بالبنية اللغوية، وقد أبانت الدراسة عن تضافر وسائل التعزيز وتساندها كاشفة عن أسبابه المقاصدية، والظروف التي اقتضته وفقًا للمقامات التي اكتنفت النماذج التي حللتها الدراسة، من أجل تقديم خطاب موسوم بالقوة الإنجازية، كما أظهرت الدراسة العلاقة بين تضافر وسائل التعزيز، وعناصر الموقف التواصلي، والملابسات المقامية المحيطة بالنص، كما أظهرت الدراسة أثر الظواهر التواصلية غير اللفظية المصاحبة للظواهر اللغوية في تعزيز القوة الإنجازية.

الكلمات المفتاحية:

القوة الإنجازية_ تعزيز القوة الإنجازية_ تحليل الخطاب_ الأفعال الكلامية_ اللسانيات التداولية.

ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية:

Synergy of boosting illocutionary force means at Bahij Ismail's theatre (A study in discourse analysis).

Summary:

This study seeks to trace the means of boosting illocutionary force in Bahij Ismail's theatre. It formed an important foundation that Bahij Ismail adopted in constructing his theatrical text and shaping it in a way that demonstrated his deliberative and communicative ability, which helped him combine more than one means of reinforcement in a single utterance to suit the situation, which influenced his compositional choices that reflected his intentions, and revealed his purposes for the act of reinforcement. Since the boosting of illocutionary force stems from the conditions of the communication process with all its parties, this has given it a pragmatic/deliberative dimension, and the study sought to explore it on several levels. The sentence level, the trans-sentential level, and the supra-sentential level; That is: studying it in the entire discourse, regardless of its size, with a focus on the contexts of communication and its positions, without being limited to the linguistic structure. The study revealed the combination of means of reinforcement and its

support, revealing its intentional causes, and the circumstances that necessitated it according to the positions that surrounded the models analyzed by the study, In order to present a speech characterized by the power of achievement, the study is also relative between the combination of means of reinforcement, the elements of the place of communication, and the hypothetical circumstances of the text. It is also a study of the non-verbal communication influences that accompany linguistic phenomena in promoting strong achievements.

key words:
Modifying of illocutionary force_ Boosting illocutionary force_ Discourse analysis_ Speech acts_ Pragmatic linguistics_ context.

المقدِّمة

الحمد لله رب العالمين المحمود بكل لسان، واسع العطاء والإحسان، والصلاة والسلام على نبينا محمد .

وبعد

فهذه دراسة تتناول وسائل تعزيز القوة الإنجازية للمنطوقات حال تضافرها، وتساندها للقيام بوظيفة التعزيز/ التقوية في مسرح بهيج إسماعيل وفقًا لآليات تحليل الخطاب في اللسانيات التداولية، ويُعدُّ تعزيز القوة الإنجازية أحد إستراتيجيتي تعديل القوة الإنجازية في نظرية الأفعال الكلامية؛ إذ يضيف المتكلم إلى منطوقاته وسائل لغوية، وغير لغوية ليعزز قوتها الإنجازية، ولا شك أن هذا التعزيز يأتي لمقصد وغاية تختلف باختلاف المقامات التي يردُ فيها الخطاب، وحال المتلقي، وموقفه من الخطاب، ووفقًا لهذه المحددات قد يلجأ المتكلم إلى أكثر من وسيلة تعزيز لتصعيد قوة منطوقه عن طريق الجمع بين أكثر من وسيلة لإبراز نوع من الصعود الرغبوي لدى المتكلم في تثبيت مقولاته، وتبئير قضاياه، وتدعيمها، وتأكيدها، وجعلها بؤرة الخطاب ومركزه ليتقبلها المُخَاطَب دون شكٍّ، أو تردد، وقد شكَّل تضافر وسائل تعزيز القوة الإنجازية في مسرح بهيج إسماعيل مرتكزًا مهمًّا اعتمده في بناء نصه المسرحي، عن طريق الجمع بين أكثر من وسيلة تعزيز بما يلائم المقام الذي أثَّر في خياراته التركيبية، وتهتم الدراسة بتتبع أنماط تضافر وسائل تعزيز القوة الإنجازية في مسرح بهيج إسماعيل.

أ) إشكالية الدراسة

تأتي وسائل تعزيز القوة الإنجازية متساندة، لا تنفرد وسيلة منها بإحداث التعزيز، بل تتضافر جميعًا لإحداثه، وذلك ليُعبِّر بها المتكلم عن مقصده، أو هدفه من منطوقاته في سياقات تواصلية تحتاج تعزيز القوة الإنجازية لا بوسيلة واحدة من وسائل التقوية، ولكن بأكثر من وسيلة في المنطوق الواحد؛ إذ ينطلق المتكلم في خطابه من مُحدِّدات تداولية، هي المقصد، والسياق الخارجي، وحال المخاطَب، ووفقًا لهذه العوامل يلجأ المتكلم

إلى حشد أكثر من وسيلة تقوية، ويُعدُّ هذا خاصية مميزة للخطاب المسرحي عند بهيج إسماعيل الذي يتسم بغلبة إستراتيجية التقوية/ التعزيز سواء أكانت الوسيلة منفردة، أم مجتمعة بغيرها.

ب) أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق هدف رئيس تنبثق عنه عدَّة أهداف فرعية، فأمَّا الهدف الرئيس، فهو دراسة وسائل تعزيز القوة الإنجازية في مسرح بهيج إسماعيل حال تضافرها، وتساندها، وتأثير هذا على مجريات الخطاب، وتنبثق عن هذا الهدف أهداف فرعية، يمكن توضيحها فيما يأتي:

1) إبراز التفاعل بين وسائل التقوية، وبيان كيفية تفاعلها، وتكاملها، وتساندها في صناعة الخطاب، ولعل هذه النظرة التكاملية تطمح إلى الوصول إلى الكفاية التحليلية والتفسيرية لتضافر وسائل تعزيز القوة الإنجازية.
2) إبراز التفاعل بين المقام والخطاب؛ فالمقام هو الذي يُرشح استخدام وسيلة من وسائل التقوية، وهو ما يجعل لوسائل التقوية وظائف يعكسها المقام التخاطبي، أو تنعكس فيه؛ من ثمَّ يمكن القول بأن الوصف الكافي لتضافر وسائل التقوية يستلزم الربط بين البنية والمقام.
3) الكشف عن تعاون الظواهر التواصلية غير اللفظية المصاحبة للوسائل التواصلية اللفظية في تعزيز القوة الإنجازية.
4) الاستفادة من كل الحقول المعرفية المتعددة التي أشارت إلى وسائل التقوية من خلال جمع كل ما يتعلق بها، ومنحها مزيدًا من التركيز والتكثيف، والكشف عن جوانب الالتقاء بين ما ورد في تراثنا اللغوي، وما جاء في تحليل الخطاب وصولًا إلى تأويل أفضل للخطاب.
5) بيان مقاصد المتكلم وأغراضه من خلال الجمع بين أكثر من وسيلة من وسائل تقوية القوة الإنجازية.
6) التعرف على أثر هذا التضافر في تفسير العلاقات التي تجمع أطراف العملية التواصلية.

ج) تساؤلات الدراسة

تنطلق الدراسة من تساؤل رئيس مؤداه: كيف تنتظم وسائل تقوية المنطوق على نحو متضافر/ متكامل/ متساند من أجل أن تنجز فعلها التعزيزي، وتحقق مقاصد المتكلم، وأغراضه من الخطاب؟ وينبثق عن هذا التساؤل الرئيس عدَّة تساؤلات فرعية، يمكن توضيحها فيما يأتي:

1- كيف تضافرت الوسائل اللغوية المختلفة مع الوسائل غير اللغوية في تعزيز القوة الإنجازية؟
2- كيف وظَّف بهيج إسماعيل الوسائل التركيبية، وغير التركيبية في تعزيز المنطوقات؟
3- كيف وظَّف بهيج إسماعيل تضافر الوسائل المعجمية مع غيرها من الوسائل لتعزيز القوة الإنجازية للمنطوقات؟
4- ما تأثير تضافر وسائل تعزيز القوة الإنجازية المختلفة في مسرح بهيج إسماعيل على العملية التواصلية؟

د) مدوَّنة البحث:

اتخذت الدراسة الخطاب المسرحي عند بهيج إسماعيل مدوّنة تطبيقية للكشف عن تضافر وسائل تعزيز القوة الإنجازية فيه، ويرجع هذا الاختيار إلى أمرين؛ **أحدهما:** ملاءمة الخطاب المسرحي للظاهرة المدروسة، وهي تضافر وسائل تعزيز القوة الإنجازية؛ لأنه في حقيقته شبكة من الأفعال الإنجازية، **والآخر:** يرجع إلى

اختيار مسرح بهيج إسماعيل خاصة، إذ يُعد أرضًا بكرًا، فهو لم يحظ بأي معالجة لغوية، تُظهر إمكانياته التداولية الإنجازية، في حين أنه حظي بمعالجة أدبية[1]؛ لذا تأتي هذه الدراسة بوصفها أول دراسة لمسرح بهيج إسماعيل تهتمّ بالجانب اللغوي فيه، ولعلها تكون نواة للبحث في لغة المسرح عند غيره من كتّاب المسرح خاصة فيما يتعلق بالجانب التداولي.

وتتكون مدونة الدراسة من المسرحيات (المدوَّنة ورقيًا)، والمكتوبة باللغة (العربية الفصيحة)، متمثلة في المسرحيات الآتية:

1- **مسرحية إنهم يأكلون الهامبورجر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د.ط)، 1992م.
2- **مسرحية الآلهة غضبى** (ضمن مختارات من مؤلفات بهيج إسماعيل)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 2009م.
3- **مسرحيات (خاطر السلطان، ومحاكمة عيد الميلاد، والرحلة)**، (ضمن مجموعة مسرحيات تحت عنوان: المواطن صفر ومسرحيات أخرى)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 2018م.
4- **مسرحية الأسياد**، سلسلة نصوص مسرحية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، (د.ط)، 2018م.
5- **مسرحية صوت صفير البلبل** (ضمن مجموعة مسرحيات قطة بلدي ومسرحيات أخرى)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 2020م.

وعند الإحالة في المدونة المدروسة ستكتفي الباحثة بذكر اسم المسرحية، ورقم الصفحة تحت النص المقتبس في متن الدراسة على سنة الإيجاز والاختصار، والهدف من ذلك عدم إثقال هوامش الدراسة.

ويرجع اختيار هذه المسرحيات من النتاج المسرحي لبهيج إسماعيل دون غيرها إلى ثلاثة عوامل:

أولها: الاقتصار على النصوص المدوَّنة ورقيًّا دون المعروضة على خشبة المسرح **لإجماع التصورات التداولية لدراسة المسرح على التركيز على النص المسرحي الورقي**؛ "لأن النموذج المسيطر في الأبحاث التداولية هو النموذج اللساني، والعرض يشمل ما هو لغوي، وغير لغوي؛ كالديكورات وغيرها"[2]؛ ومن ثمَّ اتخذت الدراسة من النصوص المدوَّنة ورقيًّا مادة لها.

وثانيها: وحدة المستوى اللغوي للمسرحيات؛ إذ كُتبت بمستوى (فُصحى العصر)[3]، ولم تتعرض الدراسة إلى المسرحيات المكتوبة بالعاميِّة؛ **إذ ليس من أهدافها البحث عن المشترك بين العامية والفصحى، وتحديدًا ما يتصل بـــــــ(تعديل القوة الإنجازية)، و(تضافر وسائل تعزيز القوة الإنجازية) حرصًا على المحافظة على الازدواجية بين الفصحى والعاميِّة؛ إذ بينهما خلاف حادّ امتدَّ إلى التلقي والتذوق**[4]، فكان توحيد المستوى اللغوي المُستخدَم في تطبيق اشتغال تضافر تعزيز القوة الإنجازية، ولا ينفي ذلك مشروعية قيام دراسة تأخذ على عاتقها دراسة تضافر وسائل القوة الإنجازية في العاميِّة، أو المقارنة بين الفصحى والعاميِّة في ذلك الإطار حسب رؤية الباحث، ومجال تخصصه، كما أن اختيار الفصحى هنا نابع من اتباع إجراءات الوصفية المتعلقة بوحدة المستوى اللغوي.

وثالثها: وحدة المحتوى القضوي؛ إذ تُناقش هذه المسرحيات قضية/ فكرة رئيسة، هي استبداد السلطة السياسية، والدينية، وما ينتج عن هذا الاستبداد من القمع والقهر الفكري، والجسدي.

هـ) المنهج المُستخدم في الدراسة

تستثمر الدراسة المنطلقات النظرية التصورية، والإجرائية التطبيقية للمقاربة التداولية لتحليل الخطاب، أو ما أُصطُلح عليه بـ(المنهج التداولي)، وذلك بوصفه مستوى إجرائيًّا يقوم على ما يأتي:

1- تجاوز المستويين الشكلي، والدلالي إلى بحث علاقة العلامات اللغوية بمستعمليها، ومؤوليها.
2- دراسة مقاصد المُرسِل، وكيفية تبليغها في مستوى يتجاوز الدلالة المباشرة.
3- مراعاة السياق، وكيفية توظيف المستويات اللغوية المختلفة في سياق معين، وهو ما يُعرف بـــــــ(الكفاية التواصلية)[5].

وهناك مجموعة من الإجراءات المنهجية سارت عليها الدراسة في معالجتها التحليلية، وهي على النحو الآتي:

1- تضافر تعزيز القوة الإنجازية يتم بواسطة وسائل صريحة/ ملفوظة/ ظاهرة على سطح النص، أو ضمنية/ ملحوظة/ مستلزَمة حواريًّا يقتضيها مقام الخطاب سعيًا إلى تحقيق مقاصد المتكلمين، وأغراضهم، ومعانيهم النفسية في مقام تخاطبي معين، وهذا أمر توليه التداولية اهتمامًا كبيرًا بوصفها دراسة العلاقة بين اللغة من جانب، ومستعمليها ومؤوليها من جانب آخر، كما أنها تهتم بالمعنى الضمني للملفوظ، وقد أدى هذا إلى القول: بأن التداولية هي البحث عن المقاصد الخفية[6].

2- تحتاج الوسيلة الظاهرة للتعديل إلى تفسير مباشر يقوم به المتلقي دون تدخّل منه في الخطاب؛ إذ تُعدّ من علامات الخطاب التي تؤدي إلى يُسر المعالجة، أمَّا الوسيلة الضمنية فتحتاج إلى تفسير غير مباشر لاستجلاء المعاني العميقة، وهو ما يتطلب الانتقال بالدراسة من محيط اللغة بوصفها نظامًا إلى محيط الكلام بوصفه إنجازًا، واستعمالًا، وفعلًا، وهذا أحد المفهومات الرئيسة التي تقوم عليها التداولية[8].

وقد انطلقت الدراسة من المنهج التداولي منفتحة على نظرية الأفعال الكلامية في دراسة تضافر وسائل تعزيز القوة الإنجازية، كما أنها لم تغفل ما ورد في تراثنا من إشارات متعلقة بتعزيز القوة الإنجازية، فالتراث وإن لم يعرف المصطلح بلفظه، فقد عرفه مفهومًا، وممارسة، وتأخذ الدراسة على عاتقها على قدر همة صاحبتها تجميع هذه الإشارات، والاستفادة منها في التحليل مراعاة لخصوصية النص، بغرض تحقيق التواصل بين تراثنا اللغوي، واللسانيات التداولية.

و) مستوى التحليل

تأتي دراسة تضافر وسائل التعزيز وفقًا لمستويات ثلاثة؛ **أولها**: المستوى الجُملي، **وثانيها**: المستوى عبر الجُملي، **وثالثها**: المستوى فوق الجملي؛ أي: دراسته في النص كله مهما كان حجمه، وفي ذلك توسيع لمجال الوصف والتحليل.

ز) الدراسات السابقة:

لم تعثر الباحثة على دراسة أخذت على عاتقها دراسة (تضافر وسائل تعزيز القوة الإنجازية) في مسرح بهيج إسماعيل خاصة، لكن توجد دراسات تناولت وسائل تعزيز القوة الإنجازية منفردة، أو وسائل تعديل القوة الإنجازية بشقيها (التعزيز، أو الإضعاف)، وهي على النحو الآتي **مرتبة ترتيبًا تاريخيًّا:**

1- Holmes, Janet: Modifying Illocutionary Force, Journal of Pragmatics 8 (1984), North Holand, P.P 345: 356.

تناولت جانيت هولمز في هذه الدراسة المعنونة بـــ(تعديل القوة الإنجازية) إستراتيجيتي تعديل قوة الإنجاز (التضعيف، والتعزيز) بوصفهما إستراتيجيات تواصلية يلجأ إليها المتكلم لتعديل قوة منطوقاته وفق مقصده، ووفق علاقته بالمخاطَب، ودرجة العلاقة بينهما، فتدرس بناء على هذا مفهوم (التلطيف) بوصفه إستراتيجية لتعديل القوة الإنجازية للمنطوقات سلبية التأثير على المخاطَب، ومفهوم (التعزيز) بوصفه إستراتيجية مكملة لإستراتيجية الإضعاف في تقوية المنطوقات ذات التأثير الإيجابي على المخاطَب، والأسباب التي تجعل المتلقي يُعدِّل من قوة منطوقاته، وتوضيح مجموعة الأدوات اللغوية المُستخدَمة في تعديل القوة الإنجازية لأفعال الكلام التي تنقسم إلى ما يأتي:

- وسائل التشكيل الصوتي.
- الوسائل التركيبية.
- الوسائل المعجمية، وقد ذكرتها ضمن (المقويات)، وجعلت منها ما هو موجَّه إلى المتكلم، أو المخاطَب، أو موجَّه إلى المحتوى القضوي.
- وسائل/ أدوات خطابية، وهذه تُستخدم عندما يريد المتكلم وضع تأكيد خاص على القوة الإنجازية للمنطوق.

وتجعل من هذه الوسائل أساسًا لتقوية قوة المنطوق الإنجازية، أو إضعافها، مع اختلافها في الكيفية، ومما يجدر ذكره أن هذه الدراسة التي قدَّمتها جانيت هولمز تُعدُّ الأساس الذي اعتمده الدكتور محمد العبد في مبحث تعديل القوة الإنجازية الذي يُعدُّ أول من نقله إلى العربية وطبَّقه على خطابات عربية، وهناك ترجمة لدراستها تحت عنوان (تعديل القوة الإنجازية)، وقد قامت بترجمتها الباحثة: **(تهاني سهل العتيبي)، ونُشرت في مجلة اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، المجلد السادس، العدد الأول، عام 2018م، صـ191: صـ220.**

2- دراسة الدكتور محمد العبد: تعديل القوة الإنجازية (دراسة في التحليل التداولي للخطاب)، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، العدد65، 2005م، صـــ134: صـــ162. تناولت هذه الدراسة العلاقة بين نظرية الأفعال الكلامية والقوة الإنجازية للمنطوقات، ثم تعريف القوة الإنجازية عند رواد نظرية الأفعال الكلامية، والحديث عن قضايا متعلقة بالقوة الإنجازية؛ مثل: علاقتها بالمقصد والسياق، ونسبية القوة الإنجازية، ثم الحديث عن مبحث تعديل القوة الإنجازية، ودوافع المتكلم لتعديل منطوقاته، ثم الحديث عن إستراتيجيتي التعديل: التقوية، والإضعاف، والوسائل التي يستخدمها المتكلم لتعزيز قوة منطوقاته، أو إضعافها، قسَّمها إلى قسمين: وسائل لغوية، ووسائل غير لغوية، وكل منهما ينقسم إلى عدَّة وسائل ذكرها مطبِّقًا على نماذج أدبية متنوعة.

3- **دراسة الدكتورة هدى عبد الغني باز: كتاب طبائع الاستبداد، ومصارع الاستعباد لعبد الرحمن الكواكبي (دراسة تداولية في ضوء تعديل القوة الإنجازية)، مجلة جسور (نشرة غير دورية محكمة في اللسانيات**

والنقد الأدبي)، القاهرة، العدد3، 2014م، صـــ367: صـــ386. تناولت الدراسة الوسائل المعجمية التي وظَّفها عبد الرحمن الكواكبي 1848_ 1920م في كتابه (طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد)، معتمدة على تداولية أفعال الكلام في مجال تحليل الخطاب، وقد ناقشت الباحثة توظيف الوسائل المعجمية المختلفة في إستراتيجيتي تعديل القوة الإنجازية تقوية، أو إضعافًا، وجاءت الوسائل مُقسَّمة إلى ثلاث وسائل، وهي: مقويات ومضعفات موجهة إلى المتكلم، مقويات ومضعفات موجهة إلى المخاطَب، مقويات ومضعفات موجهة إلى المحتوى القضوي.

4- **دراسة خلود محمد متولي سويلم: الآليات المعجمية لبناء القوة الإنجازية في الخطاب الإعلامي في الفترة ما بين 2014_2018م، (جريدة الأهرام أنموذجًا)، مجلة البحث العلمي في الآداب، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، العدد21، 2020م، صـــ267: صـــ290.** هذه الدراسة جزء من دراسة للباحثة نفسها بعنوان (**إستراتيجيات الخطاب الإعلامي وآليات تعديل الإنجاز في الفترة بين عامي 2014_ 2018م (جريدة الأهرام أنموذجًا)**، وقد أفردته الباحثة لتناول الآليات المعجمية بوصفها إحدى وسائل تعديل القوة الإنجازية للخطاب الإعلامي، وقد تناولت فيه الآليات المعجمية الموجهة إلى المخاطَب، والمتكلم، والمحتوى القضوي، مع إعادة كل وسيلة معجمية إلى أصولها، وأقوال العلماء فيها.

5- **دراسة أحمد محمد عبد الرحمن حسانين: تعزيز القوة الإنجازية في بنية العقل العربي لمحمد عابد الجابري، مجلة كلية الآداب، كلية الآداب، جامعة الفيوم، العدد2، 2021م، صـــ2693: صـــ2764،** وقد تناولت الدراسة وسائل تعزيز القوة الإنجازية مُتخذةً مادتها التطبيقية كتاب (بنية العقل العربي) لـــــــ (محمد عابد الجابري)، وقد انطلق الباحث من أسس المنهج التداولي في ربط البنية بسياقات استعمالها.

وتنقسم الدراسة إلى وسائل غير لغوية ممثلة في السلوكيات الحركية، ووسائل لغوية، وقد سبقها تقسيم لما أطلق عليه (جهة التعزيز)؛ أي: الوجهة المستهدفة من تعزيز القوة الإنجازية، وهذه الأقسام تندرج تحت (الوسائل المعجمية) عند غيره من الباحثين، وهي: معززات موجهة إلى المتكلم، معززات موجهة إلى المخاطَب، معززات موجهة إلى المحتوى القضوي.

وقد جاءت وسائل التعزيز في هذه الدراسة على النحو الآتي:

- تعزيز بالوسائل الخارجية المعروفة بالوسائل غير اللغوية؛ كالإشارة، والسلوكيات الحركية.
- التعزيز بالوسائل اللغوية التي تنقسم إلى: وسائل التشكيل الصوتي، وفيها النبر، والتنغيم، ودورهما في تعزيز القوة الإنجازية عند عابد الجابري، والوسائل الصرفية، ويدخل فيها عنده صيغ المبالغة، وتضعيف الفعل، وصيغة فاعَلَ، والوسائل المعجمية، ويدخل فيها الدلالة المعجمية لأفعال الكلام، والقواطع الأسلوبية؛ مثل: (بصراحة، وبصدق، وبحق).
- التعزيز بالوسائل التركيبية، ويشغل القسم الأكبر في البحث، وينقسم إلى: معززات التوكيد، وتشمل: (التوكيد المعنوي، البدل، النعت، المفعول المطلق، حروف الجر الزائدة، حروف التأكيد "إنَّ، وأنَّ، وقد، ولقد")، وأسلوب القصر، والتقديم والتأخير، والاعتراض، والاستفهام، وأسلوب التعجب.
- التعزيز بالوسائل الخطابية، ومنها: التكرير، التضمين، أدوات الربط، وسائل ما وراء الخطاب.
- وعي المتكلم الذاتي بمجرى الخطاب.

- التعزيز بإسهام الآخر في الخطاب.

6- **دراسة أيمن فتحي عبد السلام: التركيب النحوي وتعديل القوة الإنجازية في الأمالي الشجرية، مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم، مصر، العدد13، 2021م، صـــ889: صـــ944**، وقد تناولت الدراسة تعديل القوة الإنجازية لبعض التراكيب النحوية وفق رؤية (ابن الشـجري النحوي)، ورصـد اسـتعمالها في غير معناها الظاهر، ومن هذه التراكيب: (الخبر، والاستخبار، والأمر، والنهي، والنداء).

وقد بيَّنت هذه الدراسـة دور السـياق اللغوي، والمقامي بقرائنه في تحديد المقصـود في ضـوء العلاقة بين المتكلم، والمخاطَب، وجاءت الدراسـة في خمسـة محاور، وهي: تركيب الاسـتفهام وتعديل القوة الإنجازية، وتركيب الأمر وتعديل القوة الإنجازية، وتركيب النهي وتعديل القوة الإنجازية، وتركيب النداء وتعديل القوة الإنجازية.

وقد عرضـت الدراسـة لرؤية (ابن الشـجري ت 542هـ) وفق نظرية الاتصـال اللغوي، والأفعال الكلامية، وتعديل القوة الإنجازية، ويوضِّـح كيف نظَّر (ابن الشـجري) في الأمالي لفكرة اسـتعمال التراكيب النحوية في معانٍ مختلفة غير معانيها الظاهرة وفق ما يقتضـيه مقصـد المتكلم، وحال المخاطَب، وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي.

ويتضح من عرض الدراسات السابقة وجود اختلافات بينها وبين الدراسة الراهنة، وهذه الاختلافات يمكن إبرازها فيما يأتي:

1- تختلف الدراسـات السـابقة في تناولها لتعزيز القوة الإنجازية؛ إذ تناولت هذه الدراسـات إسـتراتيجية التعزيز بصورة منفردة، أو بضمِّها مع إستراتيجية الإضعاف تحت المسمى العام لهاتين الإستراتيجيتين وهو (تعديل القوة الإنجازية)، وإذا جاء التعزيز منفردًا في دراسـة، فإن معالجة وسـائله جاءت بإبراز عمل هذه الوسـائل منفردة كل وسـيلة على حدة، في حين تهتم الدراسـة الراهنة ببحث إسـتراتيجية التعزيز منفردة في المدونة المدروسة، وبحث وسائله حال تساندها، وتكاملها، وتضافرها لإحداث تعزيز القوة الإنجازية **خاصة أنها لم تُدرس من قبل على نحو جامع في دراسة مستقلة، وبذلك ترتاد الدراسة أرضًا بكرًا سعيًا إلى تحقيق تراكم معرفي في الدراسات المتعلقة بالقوة الإنجازية.**

2- الدراسـات السـابقة على اختلافها جاء تطبيقها على خطابات متنوعة ما بين خطابات سـياسـية، وفلسـفية، وإعلامية، أمَّا الخطاب المسـرحي فلم تطرقه أقلام الباحثين، وقد اختارت الدراسـة النص المسـرحي تنويعًا للجانب التطبيقي عن طريق معالجة "تعديل القوة الإنجازية" في نصٍّ مختلف في جوهره عن النصـوص السابقة.

ومجمل القول: إنَّ الدراسة الراهنة لا تسعى أن تكون تقليدًا، أو نسخًا لما سبق من دراسات على أهميتها، وريادتها، بل تطمح إلى تشـكيل حركة تواصـل معها دون وقوف عند هذا الحدّ، فهي تضـع نصـب عينها على قدر همَّة صـاحبتها أن تبدأ من حيث انتهى الآخرون، ومن أجل إثراء حقل تعديل القوة الإنجازية وفاءً بسـيرورة التواصل العلمي.

ح) تقسيم الدراسة

وقد اقتضـــت طبيعة الدراســـة أن يأتي في مقدِّمة منهجية، ومبحثين، جاء المبحث الأول بعنوان: **مهادٌ نظريّ**، وفيه؛ الإطار التاريخي لتعديل القوة الإنجازية، ومفهوم تعديل القوة الإنجازية، وأســبابه، وإســتراتيجياته، ومفهوم التضــافر، وأخيرًا مفهوم الخطاب، ومقاربته التداولية، وعلاقته بنظرية الأفعال الكلامية، ثم يأتي المبحث الثاني ويشــمل الجانب التطبيقي بعنوان: **تضــافر وســائل تعزيز القوة الإنجازية في مســرح بهيج إســماعيل**، ويشمل أنماط هذا التضافر التي وردت في مدونة الدراسة، وهي أربعة أنماط: **الأول:** تضافر وسائل تركيبية مع وسائل معجمية لتقوية القوة الإنجازية، **والثاني:** تضــافر وسائل معجمية لتقوية القوة الإنجازية، **والثالث:** تضــافر أكثر من وســيلة تأكيد لتقوية القوة الإنجازية، **والرابع:** تضــافر الوســائل اللغوية مع الوســائل غير اللغوية لتقوية القوة الإنجازية، ثم تأتي خاتمة الدراسة وأهم النتائج التي توصلت إليها.

كما جاءت مصــادر البحث ومراجعه وفق ما تقدَّم متنوعة بين القديم، والحديث خاصــة ما كان منها وثيق الصلة بموضوع الدراسة؛ إذ تنطلق الباحثة من التأصيل اللغوي لوسائل التعزيز في المصادر التراثية، وما قيل في هذه الوسائل في المراجع الحديثة.

وبعد، فهذه دراسة جاءت على قدر همة صاحبتها، وما كان فيها من تقصير فمن نفسي، ومن الشيطان، وما كان من توفيق فمن الله عز وجل، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: مهادٌ نظريّ

الإطار التاريخي لتعديل القوة الإنجازية

يُعدُّ مبحث تعديل القوة الإنجازية أحد أهم مباحث النظرية التداولية، وبؤرة اهتمام الباحثين في تداولية أفعال الكلام خاصــة؛ إذ اهتم به رواد النظرية الأوائل، وعلى رأسهم (جون أوستين) 1960م الذي وضــع أسس هذه النظرية في كتاب نُشــر بعد وفاته بعامين 1962م تحت عنوان (How to do things with words?) (كيف نصــنع الأشــياء بالكلمات؟)، فإليه يرجع فضــل وضــع محدداتها الأســاسية، وإن كانت تفتقر للوضــوح، والسعة عنده، وقد جعل هذا تلميذه (جون سيرل) يستدرك ما فات أستاذه في نظرية الأفعال الكلامية، ويوضــح ما اســـتغلق من مفهوماتها، وكان (أوســـتين) قد تحدَّث عن قوة الفعل الإنجازية مع خلط بينها وبين الغرض الإنجازي، فجعل (سيرل) الفعل الإنجازي هو الأساس الأول لنظرية الأفعال الكلامية، وفرَّق بين القوة والغرض، فالقوة عنده بُعد من أبعاد التمييز بين الأغراض الإنجازية الفرعية لكل غرض إنجازي أكبر، فالاقتراح، والإصــرار غرضــان إنجازيان فرعيان لغرض إنجازي أكبر، هو الإخبار، ولكن درجات القوة بينهما مختلفة، كما أقرَّ (ســيرل) بأن القوة جزء من المعنى، وأن القوة والغرض عنصـــران مكملان للمعنى، فالقوة درجة، والغرض وظيفة، ووضــع تعريفًا للقوة الإنجازية، مؤداه أنها "**الشــدَّة أو الضــعف اللذان يُمكن أن يُعرض بأحدهما غرض إنجازية واحد، في سياق بعينه من سياقات استعمال المنطوق**"(9).

ولهذه القوة الإنجازية درجات يكيفها المتكلم وفق مقاصــد مختلفة، ووفق الســياق التواصــلي، والأعراف الاجتماعية التي تحكم ســير الخطاب، وبناء عليه فإن المتكلم قد يلجأ إلى إضــافة وســائل معينة تُضــفي على منطوقاته قوة إنجازية أكبر، وقد يوجِّهه الســياق المقامي إلى اســتخدام أكثر من وســيلة في المنطوق الواحد لتصعيد التعزيز، وتعميقه حين يتطلب السياق ذلك.

مفهوم تعديل القوة الإنجازية

يُعدُّ مبحث تعديل القوة الإنجازية من أهم حقول البحث في تداولية أفعال الكلام وأثراها؛ إذ "صـــار دعامة لســـانية تداولية أســـاســـية في نظرية النص ونظرية تحليل الخطاب، وصـــار تبعًا لذلك من الدعامات اللســـانية التداولية الأساسية في النظرية الأدبية المعاصرة بأسرها"[10].

ويمكن للمتكلم أن يتحكم في درجة القوة الإنجازية لمنطوقاته، فيعدِّلها ويكيفها وفقًا لمقصـده، ووفقًا للسياق التواصـــلي، فيضـــيف إلى منطوقاته قوة زائدة بإحدى الوســـائل اللغوية، وغير اللغوية ليرســـخ المعنى في ذهن المخَاطَب، أو يضـعف من القوة ليناًى بنفسـه عن التزاماته تجاه المنطوقات، وبناء على هذا يمكن تعريف تعديل القوة الإنجازية بأنها: **تكييف المتكلم منطوقاته، بإضـافة وسـائل توجهها ناحية التقوية، أو الإضـعاف، وذلك لاعتبارات تتعلق بمقصد المتكلم، حال المخاطَب، والأعراف الاجتماعية التي تحكم التواصل اللغوي.**

أسباب تعديل القوة الإنجازية

أرجعت (جانيت هولمز) الأســباب التي تجعل المتكلم يُعدِّل من قوة منطوقاته تقوية وإضـــعافًا إلى أمرين؛ **أحدهما:** نقل المعنى المرتبط بســـلوك المتكلم تجاه القضـــية التي يُعبِّر عنها، وهو ما أســـمته (modal meaning)، فيمكن للمتكلم أن يُشـكك في صـدق القضـية المعبَّر عنها، فيضـعف منطوقه ليؤكد تشـكيكه في صدقها، فيضيف إلى منطوقه ما يؤدي هذا التشكيك بدرجات متفاوته، ما بين النفي فقط لتصديقه لهذه القضية إلى الإصرار في التشكيك في صدقها، **والآخر:** تعبير المتكلم عن سلوكه تجاه المخَاطَب، في سياقات المنطوق المختلفة، وهو ما أطلقت عليه المعنى التأثيري (affective meaning)، ويُظهر تعديل قوة المنطوق هنا تنوع التصـــرفات إزاء المخَاطَب، انتقالًا من التصـــرفات الإيجابية جدًا إلى التصـــرفات الســـلبية، وهذا مرتبط بعلاقة المتكلم والمخَاطَب في اختيار إســـتراتيجية التعديل التي يســـتخدمها المتكلم، من حيث تقوية المنطوق، أو إضعافه[11].

إستراتيجيتا تعديل القوة الإنجازية ووسائله

يســـير تعديل القوة الإنجازية وفقًا لإســـتراتيجيتين؛ **إحداهما:** التقوية، أو تعزيز القوة الإنجازية للمنطوق، **والأخرى:** الإضـــعاف، أو تخفيف قوة المنطوق الإنجازية، ويتخذ المتكلم إحدى الإســـتراتيجيتين تبعًا لمقصـــده، وتبعًا لسياق التواصل.

ويتخذ المتكلمون لهذا التعديل وســـائل صـــنَّفها الدكتور محمد العبد[12] إلى قســـمين رئيســـين؛ **أحدهما:** وسائل غير لغوية/ خارجة عن نطاق اللغة؛ كالسلوكيات الحركية، وتعبيرات الوجه والعينين، وتظهر وظيفة هذه الوسائل بمصاحبة أفعال الكلام، لذا أطلق عليها (أوستين) مصاحبات المنطوق، **والآخر:** وسائل لغوية، وتنقسم بدورها إلى وسائل متعددة؛ منها: وسائل التشكيل الصوتي، والوسائل المعجمية، والوسائل التركيبية، ووسائل ما وراء الخطاب، ووسائل غير تركيبية؛ كالتردد في الكلام، والوقفات، ونحوها.

تضافر وسائل تعزيز القوة الإنجازية

يرتبط التضـافر لغة بمعاني التعاون، والتسـاند، والاجتماع، يُقال: "تضـافر القوم على الأمر؛ أي: تعاونوا وتظاهروا عليه، وتَضَافر القوم على فلان؛ أي: اجتمعوا وتعاونوا عليه"[13].

أمَّا التعريف الإجرائي[14] لتضـافر وسـائل التعزيز، فهو **أن تتعاون وسـائل تعزيز القوة الإنجازية على اختلافها من وسائل لغوية، وغير لغوية وتتساند، دون أن يُلغي ذلك، أو يستبعد دور أي منها، بل تتعاضد الوسـيلة مع غيرها في بيان الدلالة الكُلِّية/ المعنى الشـامل، وتصـبح هذه الوسـائل مجتمعة هي العامل في تعزيز القوة الإنجازية.**

وتأسيسًا على هذا المفهوم للتضـافر تركِّز الدراسـة على اجتماع الوسـائل المختلفة لتعزيز القوة الإنجازية التي رُصدت في المدونة المدروسة، وأنماط هذا التضافر فيما بينها.

مفهوم الخطاب

يتخذ (الخطاب) تعريفات متعددة ومتشـعبة بتعدد التوجهات التي تدرسـه، ولارتباطه بتصـورات مختلفة انعكسـت على تحديده، فهناك من يربطه بالجملة، وهناك من يربطه بالملفوظ، وهناك من يربطه بالنص، ومن هذا يتبين أن الخطاب يتضح مفهومه وفق التصورات المتعددة في إطار جملة من المقابلات على النحو الآتي:

1) الخطاب/ الجملة

يحكم تعريف الخطاب في هذه الحالة عنصر الامتداد اللساني، فإذا كانت الجملة تفتقد عنصر الامتداد؛ إذ هي "ما تركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مسـتقل"[15]، فإن الخطاب "يحدد بكونه وحدة لسـانية تتألف من تتابع للجمل"[16]، ويأتي هذا التعريف من تحديد (زليج. هاريس) لتحليل الخطاب على أنه "ما فوق الجمل من وحدات"[17]، ولقد "تمت المقابلة داخل اللسـانيات الصـورية (التوليدية والتحويلية مثلًا) بين الجملة والخطاب على أسـاس أن الجملة مقولة صـرفية_تركيبية صـورية، وعُدَّت بهذا موضـوع الوصـف والتفسـير اللغويين، أما الخطاب فقد تميَّز عن الجملة في هذا النمط من النظريات بسـمَتَين هما؛ تعدِّيه للجملة من حيث حجمه، وملابسته لخصائص غير لغوية دلالية وتداولية وسياقية"[18]. إن هذا التوجُّه في تحديد مفهوم الخطاب يميّز بين الخطاب والجملة، لكنه لا يفرق بين الخطاب والنص، فيستعمل الخطاب بمعنى النص[19].

2) الخطاب/ النص

يتداخل مفهوما الخطاب والنصّ وفق تصـورات اللغويين وتوجهاتهم، فمنهم من يسـتعمل النص بمعنى الخطاب في النظر إليهما على أنهما امتدادات لسـانية معزولة عن سـياقها، ومنهم من يجعل النص تواصـليًّا فيشمل الخطاب، ومنهم من يُفرِّق بينهما، فيُطلق النصّ على الإنتاج اللغوي الذي يتعدى الجملة بوصفه سلسلة من الجُمل يضـبطها مبدآن؛ مبدأ الوحدة، ومبدأ الاتسـاق، في حين أن الخطاب نص مربوط بظروف إنتاجه، ويميِّز (غاي كوك) **بين الخطاب والنص على أساس السياق، فيصبح الشكل اللغوي أو الامتداد اللساني نصًّا إذا كان بمعزل عن سياقه، فإذا أُعتُبِرَ فيه السياق كان خطابًا مُشكِّلًا وحدة تواصلية، وبهذا تكون المعادلة الآتية**[20]:

الخطاب = نص + سياق.

وهناك مجموعة من الفروق بين النصّ والخطاب، يمكن إبرازها فيما يأتي:

ـ أن الخطاب يَفترض وجود متلقي حالة حدوثه، في حين يتوجه النص إلى قارئ محتمل يتلقاه قراءة.

ـــــــ لا يتجاوز الخطاب سامعه إلى غيره، لكن النص يتميز بديمومة قراءته وتأويله بوصف الخطاب منطوقًا مرتبطًا بلحظة حدوثه.

ـ يرتبط الخطاب بالشفرة المنطوقة، في حين يرتبط النص بالشفرة المكتوبة[21].

3) الخطاب/ الملفوظ

يرى (إميل بنفنست) أن الخطاب هو "كل تلفُّظ يفترض متكلم ومستمع يكون للمتكلم فيه قصد التأثير في المستمع بطريقة معينة"[22]، فالخطاب عنده هو فعل عملية التلفظ، ويشترط فيه التواصل، ولا يُشترط فيه الامتداد اللساني، وعندئذ يكون مقابلًا للملفوظ من حيث النظر إلى الأخير على أنه وحدة لغوية معزولة عن سياقها التواصلي، وهو ما تمثله المعادلة:

الخطاب= ملفوظ + موقف تواصلي.

وتأسيسًا على ما سبق يمكن تقرير ما يأتي:

ـــ كل ما يؤدي غرضًا تواصليًّا معيَّنًا في مقام معين يُعدُّ خطابًا قائم الذات، بعيدًا عن اعتبار حجمه أو أبعاده، فيُعدُّ خطابًا كل قسم من أقسام الخطاب من الكلمة إلى النص مرورًا بالجملة والمركب الاسمي إذا أدى غرضًا تواصليًّا.

ـ التواصلية، هي معيار الخطابية.

ـــ يستبعِد هذا التعريف معيار الحجم من تحديد الخطاب؛ إذ أصبح من الممكن أن يدخل فيه (الكلمة، والجملة، والنص الكامل)[23].

ـــــ إن الخطاب في مجمله " كلام موجَّه يتكوَّن من مجموعة متشابكة من الجمل يتواصل بها طرفان من أجل تحقيق مقصديهما من التواصل.. مع التأكيد على وقوعه في وسط اجتماعي... وهو مؤلَّف من مادة لغوية مع إضافة الحركات، والإشارات، والرموز"[24].

المقاربة التداولية لتحليل الخطاب

تنطلق المقاربة التداولية للخطاب من مسلَّمة مؤداها أن الألفاظ لا تكتسب دلالتها إلا داخل استعمال لغوي فعلي؛ أي: دون تجريدها من السياق الخارجي، والعوامل الاجتماعية، والثقافية، والنفسية المحيطة بإنتاج الكلام[25]، وتعتمد هذه المقاربة على أن الخطاب في أصله يتجاوز اللغة في أثناء تحليله، وينفتح على السياقات المتعددة لتُصبح اللغة جزءًا من تحليله بالإضافة إلى السياقات الخارجة عن اللغة، محاولًا الوقوف على طرق إنتاج الدلالة من قِبَل المنتجين، والمؤولين.

إن التداولية بوصفها دراسة اللغة في الاستعمال، أو دراسة علاقة اللغة بمستعمليها، ومؤوليها تعتمد في إنتاج المعنى على العلاقة بين العلامة والمتكلم من جهة، والسياق بنوعيه اللغوي والمقامي من جهة ثانية، والاستعمال في الجماعة اللغوية التي ينتمي إليها طرفا العملية من جهة ثالثة[26]، ويعتمد التداوليون في مقاربة الخطاب على أنه "شيء يفترض وجود فاعل مُنتج له، وعلاقة حوارية مع مُخاطَب، أو مرسَل إليه"[27].

وتستند المقاربة التداولية في تحليل الخطاب على ثلاثة مفهومات[28] تُمثِّل الأُطر العامة لهذه المقاربة:

أولها: مفهوم الفعل، فقد قامت المقاربة التداولية للخطاب على مفهوم الفعل اللغوي؛ إذ إن اللغة لا تُستعمل فقط لتمثيل العالم، ولكن تُستعمل بالمُقابل في إنجاز أفعال.

وثانيها: مفهوم السياق، ويُقصد به الموقف الفعلي الذي تُوظَّف فيه الملفوظات، ويتضمن كل ما يحتاجه المتكلمون، والمؤولون لفهم الموقف.

وثالثها: مفهوم الكفاءة، ويُقصد به إنجاز الفعل في سياقه الصحيح، أو إسقاط محور الفعل على محور السياق، وبناء عليه تتحدد الكفاءة الاتصالية للمتكلم.

فهذه المفهومات مجتمعة تُقيم المقاربة التداولية للخطاب، كما أقرَّ (حافظ إسماعيلي علوي)[29] مجموعة من المعطيات لا تكون المقاربة التداولية إلا بها، وهي:

- التركيز على مستعملي اللغة، وسياق/ سياقات المجتمع.
- مراعاة ظروف استعمال اللغة الإنسانية كما يُقررها سياق المجتمع.
- الاهتمام بمظاهر التأويل وفق السياقات.
- تحليل مقامات الخطاب ومقاصده.
- دراسة معاني المنطوقات في علاقتها بالمتكلم.
- دراسة الاستلزام الحواري، ومعرفة كيف يمكن أن يكون الاتصال شيئًا أوسع من مجرد القول.
- دراسة العلاقة بين أفعال الكلام، وسياقاتها.
- دراسة العوامل التي تحكم اختيارنا للغة.

ويتضح مما سبق أن المقاربة التداولية لتحليل الخطاب تسعى للإجابة عن مجموعة من الأسئلة من قبيل: من يتكلم؟ وإلى من؟ ومن أجل ماذا نتكلم؟ وماذا نتكلم أو نقول بالتحديد؟ وكيف نتكلم بشيء ونريد شيئًا آخر؟ ثم ما الغرض من وراء كلامنا؟ كما أنها تتسم بالخصوصية الشديدة؛ لأنها "تُركِّز على ما لم يتم قوله، وما لم يُكتب ضمن الخطاب المراد تحليله"[30].

العلاقة بين تداولية أفعال الكلام وتحليل الخطاب

تُعدُّ تداولية أفعال الكلام أحد أهم الدعائم اللسانية التي أسهمت بشكل كبير في نمو نظرية تحليل الخطاب؛ إذ "أتاحت لتحليل الخطاب منهجية لسانية جديدة قائمة على التعامل مع النص الأدبي وغيره بوصفه فعلًا لغويًّا، يدل عليه قصد المتكلم، وأن إدراك المعاني لا يمكن إلا بربطها بسياقات الاتصال الفعلية"[31]،

فاتخذ تحليل الخطاب في تداولية أفعال الكلام اتجاهًا تواصليًّا يعنى بالسياقات اللغوية، والمقامية، والاجتماعية، وهذا يعطيه اتساعًا في المفهوم، وحقل التناول.

المبحث الثاني

تضافر وسائل تعزيز القوة الإنجازية في مسرح بهيج إسماعيل

ظهر في المدوَّنة المدروسة اجتماع أكثر من وسيلة لتعزيز القوة الإنجازية، ومن هذه الأنماط ما يأتي:

النمط الأول: تضافر وسائل تركيبية مع وسائل معجمية لتقوية القوة الإنجازية

أ) تضافرت الوسائل التركيبية بصورها المتنوعة مع الوسائل المعجمية في مسرح بهيج إسماعيل، وكل منهما يُعزّز القوة الإنجازية للمنطوق، واجتماع هذه الوسائل يضاعف هذا التعزيز، ومن ذلك في مسرح بهيج إسماعيل قوله:

القاضي: (مُحتدًّا) احترم المحكمة والمحلفين يا سيد جون.. لا تحاول السخرية.

جون: أنا لا أسخر يا سيدي.. إنَّما أقول الحقيقة وأنت تعرفها.

القاضي: تحدّث عن نفسك.

(مسرحية محاكمة عيد الميلاد، صـ239)

في النموذج السابق اجتمعت عدَّة وسائل تركيبية لتقوية القوة الإنجازية، وبيانها على النحو الآتي:

- تقديم الفاعل (أنا) على الفعل (أسخر) في جملة (أنا لا أسخر) بناءً على رأي الكوفيين الذين يُجيزون تقديم الفاعل على فعله لأغراض دلالية في مقدمتها التأكيد كما هنا[32].
- مجيء النداء (يا سيدي) مُبرزًا سلطة المخاطَب ومؤكدًا مراعاة المتكلم لتلك السلطة.
- مجيء (إنَّما) بما تحمله من مبالغة توكيدية ناشئة من اجتماع (إنَّ)، و(ما) الزائدة، وبالإضافة إلى الوسائل التركيبية السابقة جاءت جملة (وأنت تعرفها)، **وهي من المقويات المعجمية الموجّهة إلى المخاطَب لجعله شريكًا في المعرفة، وبذلك لا يدع له أيَّ فرصة للتنصل من المسئولية**، وقد أدَّى اجتماع الوسائل التركيبية مع الوسيلة المعجمية الموجهة للمخاطب إلى زيادة قوة المنطوق الإنجازية.

النمط الثاني: تضافر وسائل معجمية لتقوية القوة الإنجازية

جاءت بعض الوسائل المعجمية في مسرح بهيج إسماعيل مجتمعة في منطوق واحد لزيادة تقوية القوة الإنجازية لهذا المنطوق، وفيما يأتي تفصيل وبيان لهذه الوسائل على النحو الآتي:

أ) **تضافر (وسائل معجمية موجَّهة إلى المحتوى القضوي +وسائل معجمية موجَّهة إلى المخاطَب)**، ويتضح ذلك في قول بهيج إسماعيل:

القاضي: لا بدَّ أن ننتهي من هذه القضية في سلام.. فأنت تعلم أن والد المتهم.. السيد هنري كبلر الأب.

(مسرحية محاكمة عيد الميلاد، صـ221)

في النموذج السابق اجتمعت وسيلتان معجميتان من وسائل تقوية المنطوق؛ **إحداهما:** (لا بُدّ)، وتتكون من "لا النافية للجنس التي يقترن بها لفظ (بُدّ) الدال على قطع، أو انفصال؛ مما يشكّل مع النفي توكيدًا قويًّا"[33]، فهي تدلّ على قطع الشكّ، وإثبات المحتوى القضوي الذي نتج عن اهتمام المتكلم بالمحتوى القضوي، ونقل هذا الاهتمام إلى المخاطَب، **والأخرى:** جملة (فأنت تعلم)، وهي وسيلة معجميّة موجهة إلى المخاطَب لإشراكه في المعرفة، ولتأكيد مسئولية المخاطَب عن المحتوى القضوي مع المتكلم، دعَّم هذا الإشراك في المسئولية قول القاضي: (ننتهي) الذي يدلّ على التماهي بينه وبين المخاطَب فكلاهما يمثّل السلطة.

وقد أدت هذه الوسائل المعجمية مجتمعة إلى زيادة قوة المنطوق الإنجازية.

النمط الثالث: تضافر أكثر من وسيلة تأكيد لتقوية القوة الإنجازية

تتضافر وسائل التأكيد المختلفة في منطوق واحد، بدافع من مقصد المتكلم لزيادة القوة الإنجازية لمنطوقه في سياق تواصلي يتطلب هذه التقوية، ومن صور اجتماع وسائل التأكيد المختلفة في المدونة المدروسة ما يأتي:

الصورة الأولى: تضافر (إنَّني + ضمير الفصل + التوكيد المعنوي) ومن ذلك قول بهيج إسماعيل:

صقر: (مقهقهًا) إنني أنا الموت نفسه فكيف ستقتلني؟
أنا حامل العلم أمام الجيوش.. وضارب الطبول.. والآن حان الهواء
حين يأخذهم الحماس شوقًا إلى اللحم البشري موعدك.. سأقبلك..
وبعد موتك.. سأحمل على كتفي الظبية النافرة على مملكة.. الوادي

الأحمر لأضمّها إلى صيد الملك.. رمزًا لولائي له.

(مسرحية الرحلة، صـ282)

في النموذج السابق تضافرت أكثر من وسيلة تأكيد في قوله: (إنني أنا الموت نفسه فكيف تقتلني؟)، وهي على النحو الآتي:

- التأكيد المضاعف في (إنَّني) بإضافة (إنَّ) المكسورة المشددة إلى نون الوقاية، وضمير المتكلم، وقد منح ذلك المنطوق زيادة في التأكيد والإثبات.
- ضاعف من هذا التأكيد مجيء ضمير الفصل (أنا) الذي أكَّد اعتزاز المتكلم بذاته وثقته في منطوقه.
- التوكيد المعنوي (نفسه) الذي عزَّز القوة الإنجازية وأعلى من ثقة المُتكلم بنفسه.
- الاستفهام الاستنكاري (فكيف تقتلني؟) بما فيه من نغمة صاعدة تؤكد ما سبقها في المنطوق وتقرره ليصبح المنطوق متكاملًا في الدلالة على الفخر والثقة، وقد عزَّز ذلك من قوته الإنجازية.

وبهذا تكون هذه الوسائل مجتمعة تُضاعف القوة الإنجازية للمنطوق.

الصورة الثانية: تضافر (النداء + إنَّني)، ومن ذلك قول بهيج إسماعيل:

أرمانو: لا أظن أنك مررت بغرف الحجز والتطهير قبل أن تأتي إلى هذه القمرة وإلا لكان صوتك أهدأ.
إيليا: لاحظ يا سيد أرمانو.. إنني أحمل بطاقة حمراء ذات إطار أسود تتيح لي.. لا أن أدخل إلى محطتكم الفضـــائية فحســـب، ولكن أن أخترق أبواب السماء إن أردت.

(مسرحية إنهم يأكلون الهامبورجر، صـ7)

في النموذج السابق تضافرت وسائل تقوية القوة الإنجازية في قوله: (لاحظ يا سيد أرمانو.. إنني أحمل بطاقة حمراء..)، وهي على النحو الآتي:

- مجيء النداء (يا سيد أرمانو)، وهو وسيلة تركيبية ليُصعِّد قوة تحذير المخاطَب، وقد سبقته جملة الأمر (لاحظ) لجذب انتباه المخاطَب، وبذلك فإن جملة (لاحظ يا سيد أرمانو) قد أسهمت في تعميق سلطة المتكلم على المخاطَب، وفي ذلك زيادة لقوة المنطوق.
- استخدام (إنَّ) في قوله: (إنني أحمل بطاقة حمراء) ليَضع المتكلم منطوقه في أعلى مراتب التوكيد؛ لأن المتكلم/ إيليا هنا في سياق تحذير الخصم/ المخاطَب، وإظهار مدى سلطته عليه.

وبهذا اجتمعت وسيلة تقوية تركيبية متمثلة في النداء، مع وسيلة تأكيد متمثلة في (إنَّ) المكسورة المشددة في زيادة تقوية قوة المنطوق الإنجازية.

الصورة الثالثة: تضافر (التصعيد الدلالي للنفي + التكرار اللفظي)، وهذا في قوله:

العاصي: (لزوجته) إذا حدث لي مكروه يا زوجتي.
الزوجة: (ملهوفة) لا.. لا تقلها.. لا تدخل.. لن تدخل..
(للجميع) احملوه من هنا.. احملوه إلى الشـــارع.. أنتم السبب.. احملوه.

(مسرحية خاطر السلطان، صـ118)

في النموذج السابق تضافرت أكثر من وسيلة تقوية في منطوق الشخصية/ زوج العاصي، وهي وسيلة التأكيد المتمثلة في (التصعيد الدلالي للنفي)، ووسيلة خطابية متمثلة في (التكرار اللفظي)، وهذا على النحو الآتي:

- التدرج في النفي في قول الشخصية/ الزوجة: (لا.. لا تقلها.. لا تدخل.. لن تدخل) من (لا) وتكرارها الذي تُقرر به الشخصية إصرارها، وتصعيد هذا الإصرار بانتقالها من النفي بـ(لا) إلى النفي بـ(لن)، "والنفي بها أبلغ من النفي بـ(لا)؛ لأنها تأتي لتأكيد النفي... وتأتي لنفي (إنِّي أفعل) في حين تأتي (لا) لنفي (أفعلُ)."(34)، وبواسطة هذا التصعيد الدلالي في قوة النفي تنقل الزوجة إلى المخاطَب الخوف والقلق الذي يسيطر عليها، وتؤكد رغبتها، وإصرارها على عدم دخول زوجها على السلطان.
- تكرار جملة (احملوه) في قولها: (احملوه.. احملوه.. احملوه إلى الشارع.. أنتم السبب.. احملوه)، وهي جملة طلبية أمرية أضافت زيادة تقوية للقوة الإنجازية للمنطوق؛ إذ إنَّ هذه التكرارات المتواصلة لجملة (احملوه)

تُنبِئ عن الحالة الانفعالية التي تسيطر على الزوجة، كما أن النقطتين بين التكرارات (..) تدلُّ على السكتات الناتجة عن تقطع النَّفَس نتيجة شدَّة الانفعال والقلق، وقد أدى هذا التسارع إلى جذب انتباه المخاطَب هنا، وحمله على تنفيذ الطلب.

وهكذا تعاضدت الوسيلتان السابقتان في مضاعفة تقوية القوة الإنجازية للمنطوق، وتعزيزها.

الصورة الرابعة: تضافر (القسم الصريح + النائب عن المصدر + التكرار اللفظي)، ومما ورد من ذلك في مسرح بهيج إسماعيل قوله:

القاضي: نادِ الشاهدة الثالثة.
الحاجب: السيدة مادلين رينو.
(تدخل مادلين.. في العشرينات.. جميلة.. غير متوازنة في مشيتها)
مادلين: (من فورها) أُقسم أن أقول الحق.. كل الحق.. ولا شيء غير الحق.

(مسرحية محاكمة عيد الميلاد، صـ233)

في النموذج السابق تضافرت عدَّة وسائل في منطوق الشخصية/ مادلين: (أقسم أن أقول الحق.. كل الحق.. ولا شيء غير الحق)، وهذا على النحو الآتي:

- القسم الصريح بواسطة (أُقسم)، **فهو فعل أدائي صريح ينتمي إلى مجال (الالتزاميات)، وأفعال هذا المجال تدل على التزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل**[35]؛ **لذا يمثِّل التصريح بأحد أفعال هذا المجال أعلى درجات التقوية.**
- النائب عن المصدر (كلّ) التي تسمَّى (كلّ العمومية)، وتسبق كلمة (الحق)، وبذلك أفصح المتكلم عن قوة عزمه في تنفيذ قضية المنطوق.
- إظهار كلمة (الحق) بدلًا من إضمارها أكسب منطوق الشخصية قوَّة إضافية من الإلزام، وإزالة الشكوك التي قد تعتري المخاطَب تجاه منطوقه.

ويتضح هنا أن اجتماع هذه الوسائل قد أدى إلى زيادة درجة تقوية القوة الإنجازية للمنطوق.

الصورة الخامسة: تضافر (فعل الأمر + ضمير الفصل + لقد +وسائل تأكيد متنوعة)، ومما ورد من ذلك في مسرح بهيج إسماعيل قوله:

قبو الجواري بالقصر
الإضاءة خافتة
زهرة تحكي زالجواري ينصتن في ضوء الشموع
زهرة: صدقوني.. ما رأيته هو الرجل.. لقد لمسته بيدي هذه (تتشمم يدها) إن رائحته ما تزال عالقة بكفي..

(مسرحية الرحلة، صـ259)

في النموذج السابق تضافرت عِدَّة وسائل لتقوية قول الشخصية/ زهرة: (صدقوني.. ما رأيته هو الرجل.. لقد لمسته بيدي هذه (تتشمم يدها) إن رائحته ما تزال عالقة بكفي..)، وهذا على النحو الآتي:

- فعل الأمر في قولها: (صدقوني) يؤكد صدق القضية التي يحملها منطوق الشخصية، وقد صدَّرت به كلامها لكسب تأييد المخاطَب، وضمان مناصرته، فهي تخبرهن عن أمرٍ غريبٍ لا يعرفن عنه شيئًا.
- ضمير الفصل في قولها: (ما رأيته هو الرجل)، فقد جاء ضميرًا منفصلًا مطابقًا لما قبله في العدد والنوع، وقبله ضمير غائب (الهاء) وقع مفعولًا به للفعل (رأى)، ولا لبس هنا يتطلب مجيء الفصل؛ إذ إنَّ الضمائر لا تُنعت؛ ومن ثمَّ يُستبعد أن يكون ما بعد ضمير الفصل (هو) نعتًا للضمير في (رأيته)، **وبناء عليه يكون مجيئه لضرورة يتطلبها السياق؛ فالشخصية/ زهرة هنا تحاول إقناع المخاطَب بصدق القضية المعروضة (رؤيتها للرجل)، وهو أمر غريب على المخاطَب/ الجواري، لذا أتت بضمير الفصل لتقوية النسبة، وتأكيد أن ما رأته هو الرجل.**
- مجيء (لقد) داخلة على الفعل الماضي (لمس) لزيادة تأكيد الفعل وتقريره، فاللام الداخلة على (قد) هي لام الابتداء، أو هي لام واقعة في جواب قسم محذوف، وفي الحالتين تدل اللام على التأكيد، وينفي هذا أي شكٍّ لدى المخاطَب.
- مجيء شبه الجملة (لمسته بيدي) هنا للتأكيد، فاستخدام ضمير الفاعل متصلًا في (لمسته) فيه دلالة على أن هذا الفعل وقع بإرادتها واختيارها، كما أن تعليق الجار والمجرور (بيدي) بالفعل (لمسته) فيه دلالة على التأكيد؛ لأن مجيء الجارحة بعد الفعل الذي يعمل بها من وسائل التوكيد، وقد كان المتكلم بإمكانه أن يقول (لقد لمسته)، مُكتفيًا بذلك، ولكنه عدل عن ذلك بزيادة شبه الجملة (بيدي) لتقوية منطوقه[36].
- دخول أداة التنبيه (ها) على أول اسم الإشارة (ذي) في قولها: (بيدي هذه)، فالجمع بينهما يعطي دلالة المبالغة في تعظيم الأمر وإيضاحه[37].
- أبرز الإرشاد المسرحي (تتشمم يدها) حركة جسدية مصاحبة للكلام تحمل دلالة التأكيد على صدق منطوق الشخصية، وقوة حجتها في إثبات القضية في منطوقها.
- مجيء (إنَّ) المؤكِّدة في قولها: (إنَّ رائحته ما تزال عالقة بكفي..).

لقد تضافرت هذه الوسائل جميعها لزيادة قوة المنطوق الإنجازية.

النمط الرابع: تضافر الوسائل اللغوية مع الوسائل غير اللغوية لتقوية القوة الإنجازية

تتضافر الوسائل اللغوية بصورها المختلفة مع الوسائل غير اللغوية متمثلة في مصاحبات المنطوق من الإيماءات، والحركات الجسدية، والتنويعات الصوتية؛ إذ إن هذه الوسائل غير اللغوية قد تصنع بمفردها موقفًا اتصاليًّا، وقد تأتي مصاحبة وسائل أخرى لتزيد من قوة المنطوق الإنجازية، ومن صور اجتماع الوسائل اللغوية وغير اللغوية في المدونة المدروسة ما يأتي:

تضافر (المصدر + النداء + الإرشادات المسرحية)، ومن ذلك قول بهيج إسماعيل:

شمس: وتحضر لنا الماء والطعام والفاكهة والعسل من أعلى الجبل.
صقر: سمعًا وطاعةً يا مولاي وسأحضر لك السمك من البحر.. كل ما تطلبه سأحضره لك.. سأريحك تمامًا.

زهرة: وتطيع كلامي.
طاعةٌ عمياء والآن دعني أُقبِّل يدك يا سيدي.. (يمد له شمس يده فيتجاهلها وينحني ويقبل يد زهرة.)

(مسرحية الرحلة، صـ271)

في النموذج السابق تضافرت الوسائل اللغوية متمثلة في (المصدر، والنداء)، وغير اللغوية متمثلة في (الإرشادات المسرحية) في منطوقين مختلفين لشخصية واحدة؛ أحدهما: قول الشخصية/ صقر: (سمعًا وطاعةً يا مولاي وسأحضر لك السمك من البحر.. كل ما تطلبه سأحضره لك.. سأريحك تمامًا)، والآخر: قول الشخصية/ صقر: (طاعةٌ عمياء والآن دعني أُقبِّل يدك يا سيدي.. (يمد له شمس يده فيتجاهلها وينحني ويقبِّل يد زهرة)، فقد جاء المصدر المنصوب في منطوقات الشخصية/ صقر نائبًا عن الفعل[38] في قوله: (سمعًا وطاعةً)؛ فـ(سمعًا) مفعول مطلق لفعل محذوف وجوبًا تقديره: (أسمع وأُطيع)، كما جاء مرفوعًا على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (أمري طاعةٌ عمياء)، أو مبتدأ لخبر محذوف، تقديره: (طاعة عمياء أمري)[39]، **ويشترك المصدران في أداء المعنى العام، وهو الدلالة على الاستجابة للطلب وامتثاله، لكن مع اختلاف درجة هذه الدلالة؛ ومن ثمَّ فإنَّ درجة قوة المنطوق الإنجازية تختلف باختلاف إعراب كل منهما على النحو الآتي:**

في قوله: (سمعًا وطاعةً) دلالة على الامتثال الفوري الذي لا يحتمل تردّدًا، وهو خاصٌّ بالطلب الصادر من المتكلم/ شمس والمتعلق بطلب خدمتهم من الشخصية/ صقر في هذا الموقف وحسب؛ **إذ جاءت إجابة (صقر) بالمصدر المنصوب دلالة على طاعته وسرعة امتثال أمره فيما يتعلق بهذا الطلب**، في حين جاءت إجابته بالمصدر المرفوع (طاعةٌ عمياء) في المرة الثانية عندما طلبت الشخصية/ زهرة منه طاعتها مع ما يحمله المصدر من دلالة الامتثال الفوري، إلى جانب ثبوت هذا الامتثال للمتكلم/ زهرة هنا دائمًا، ويُظهر ذلك مكانة صاحب الطلب عند الشخصية/ صقر.

وقد دلَّ على هذا الثبوت والدوام على الامتثال انتقال الشخصية/ صقر من الإجابة بالجملة الفعلية التي تدلّ على التجدد والحدوث في (سمعًا وطاعة) إلى الجملة الاسمية التي تدلّ على الثبوت والدوام في (طاعةٌ عمياء)، **فطاعته لا تتغير بتغير أنواع الطلب ومقاماته؛ لذا وقع المصدر خبرًا لمبتدأ محذوف ـــ على الأرجح ـ تقديره: (أمري/ حالي/ شأني) لتأكيد حال المتكلم وثبوته تجاه هذه الشخصية/ زهرة.**

إنَّ هذا التحليل اللغوي له ما يؤيده في سياق المسرحية؛ إذ يدل السياق على أنَّ الكاتب كان واعيًا بالمقتضيات اللغوية للتواصل، فلغة المسرح هي لغة الفكرة؛ أي: إنَّ الكاتب ينتقي التراكيب اللغوية التي تخدم فكرته، وتوضحها، وتوثقها، وقد حرص الكاتب هنا على تأكيد سمات شخصياته فنيًّا ولغويًّا، ففي الحوار السابق تقوم الشخصية/ صقر بدور الغريم للشخصية/ شمس؛ إذ يُظهر حبه وموالاته له، ويُبطن الكره ونية التخلص منه للاستيلاء على زوجه/ زهرة؛ **لذا كانت إجابته في طلبه بقوله: (سمعًا وطاعةً) بالنصب مُظهرة للامتثال المتعلق بالموقف وحسب، فناسب مجيء المصدر منصوبًا العلاقة التواصلية بين المتكلم والمخاطَب، وهي علاقة يُغلفها التوتر في محاولة من الشخصية/ صقر لإظهار الامتثال وإقناع الشخصية/ شمس بهذا ليحصل على ثقته.**

وفي الموقف الثاني عندما كان الطلب من الشخصية/ زهرة كانت إجابة الشخصية/ صقر بالمصدر المرفوع (طاعةٌ عمياء)، وقد ناسب ذلك العلاقة بين طرفي الحوار؛ **إذ دلَّ الرفع على الامتثال المطلق لهذا الطلب، ولكل طلب يصدر عن هذه الشخصية، فأفاد ثبوت حال المتكلم ودوامه على هذه الطاعة؛ ومن ثمَّ كانت تقوية المنطوق بهذا المصدر المرفوع لها دلالات نفسية لدى المتكلم/ صقر، فلم يقتصر الأمر هنا على تأكيد سرعة الامتثال، أو دوامه، بل أظهر بُعدًا من أبعاد الشخصية في هذا السياق؛ إذ دلّ منطوقه على مكانة الشخصية/ زهرة عنده، وعمَّق من كرهه لـــــ(شمس)**، وأن السبب في هذا هو ميله لزوجه (زهرة)، **وقد دعَّم ذلك المفارقة التي تحملها هذه الشخصية في هذا الموقف التواصلي**، وأسهم في توضيح العلاقة بين الشخصيات من خلال استعمال الشخصية لتركيبين مختلفين يناسب كل منهما علاقتها مع المخاطَب.

كما جاء النداء في قوله: (يا مولاي)، و(يا سيدي) ليؤكد أولًا امتثال الطلب، وليمنح المخاطَب ثقة وهمية تجعله مقتنعًا بصدق امتثاله عن طريق تأخير النداء عن جواب الطلب للاهتمام بالمتقدِّم، **فتضافر النداء، وهو أسلوب إنشائي طلبي مع المصدر في جملته الخبرية في تقوية القوة الإنجازية للمنطوق.**

كما جاءت الإرشادات المسرحية (يمد له شمس يده فيتجاهلها وينحني ويقبل يد زهرة) لتدعم السياق اللغوي، وتزيد من تعميق الدلالة، وتكثيفها، وتخدم سياق التواصل.

لقد جاءت هذه الوسائل مجتمعة لتزيد من قوة المنطوق الإنجازية، ويمكن القول: إنَّ مجيء المصدر النائب عن فعله قد أسهم في تقوية المنطوق الذي أسهم بدوره في خدمة الحدث وبناء أبعاد الشخصيات ضمن السياق العام للمسرحية، **كما ظهر أنَّ المصدر المرفوع أكثر تقوية للمنطوق من المصدر المنصوب، وهنا يمكن الحديث عن مستويات هرمية تراتبية لتقوية المنطوق.**

الخاتمة ونتائج الدراسة

1- تعددت أنماط تضافر وسائل تعزيز القوة الإنجازية في مسرح بهيج إسماعيل، وقد رصدت الدراسة أربعة أنماط لهذا التضافر.
2- انقسمت أنماط التضافر في المدونة المدروسة إلى قسمين؛ **أحدهما:** تضافر وسائل من نوع واحد، نحو: اجتماع أكثر من وسيلة تأكيد، واجتماع أكثر من وسيلة تركيبية، واجتماع وسائل معجمية، **والآخر:** اجتماع نوعين مختلفين من وسائل التقوية، نحو: اجتماع وسائل لغوية مع وسائل غير لغوية.
3- هناك عدَّة محددات/ أسباب كانت وراء تضافر وسائل تعزيز القوة الإنجازية في مسرح بهيج إسماعيل، وهي:
   - مقصد المتكلم، وهدفه المرجو من الخطاب.
   - السياق المقامي الذي يوجِّه سير الخطاب لتحقيق مقصده.
   - حال المُخاطب الذي يُعدُّ عنصرًا فاعلًا في الخطاب، وموقفه من هذا الخطاب.
   - الأعراف الاجتماعية، ومبادئ الخطاب التي تحكم طرفي العملية التواصلية.
4- كشفت الدراسة عن وجود مستويات هرمية/ تراتبية لتعزيز القوة الإنجازية، فاستخدام المصدر المرفوع أكثر تعزيزًا من استخدامه منصوبًا.

5- أظهرت الدراسة خصوصية المدونة التطبيقية، وتجلى ذلك في أمرين؛ **أحدهما:** الكشف عن أثر الإرشادات المسرحية في تضافر تعزيز القوة الإنجازية بمفردها، أو بتساندها مع غيرها من الوسائل سواء أكانت تركيبية، أم معجمية، وبذلك جمع التحليل بين اللغة/ النظام، والكلام/ الاستعمال، **والآخر:** الكشف عن دور تضافر وسائل التعزيز في بناء أبعاد الشخصيات ضمن السياق العام للمسرحية.

6- تلفت الدراسة الانتباه إلى الدور الذي يمكن أن تقوم به علامات الترقيم في المدونة المدروسة في تعزيز القوة الإنجازية بتضافرها مع غيرها من الوسائل؛ إذ مثَّلت في المدونة التطبيقية نوعًا من التصعيد الدلالي، وهذا أمر لم تلتفت إليه الدراسات السابقة، وبذلك يتسع المجال الإجرائي لتضافر وسائل تعزيز القوة الإنجازية.

7- تدعو الدراسة إلى الجمع في تحليل تضافر وسائل تعزيز القوة الإنجازية السياقين؛ اللغوي، والمقامي سعيًا إلى الوصول إلى كفاية تفسيرية أعم وأشمل وأكثر إحاطة بالظاهرة المدروسة اتساقًا مع المدونة التطبيقية، فالنص المسرحي ليس مُنغلقًا على ذاته، بل هو نصٌّ مفتوح على المقام التواصلي/ التخاطبي.

8- كشفت الدراسة عن وجود إشارات مضيئة في تراثنا استثمرتها في مقاربتها لتضافر وسائل تعزيز القوة الإنجازية سعيًا إلى تقديم قراءة جديدة لهذا التراث في ضوء ما استخدم في الدرس اللساني الحديث، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: إضافة الفعل إلى الجارحة، وتنوع الحالة الإعرابية للمصدر، ودخول أداة التنبيه على أسماء الإشارة، والتدرج في النفي عن طريق الانتقال من أداة إلى أخرى، والإظهار في موضع الإضمار، وبذلك خرجت الدراسة من إطار التبعية، والنقل، والترديد دون الوعي بخصوصية النص العربي.

ومجمل القول: إن تضافر وسائل تعزيز القوة الإنجازية في مسرح بهيج إسماعيل يحمل خصوصية توظيف لوسائل التعديل، وهذه الخصوصية تضع الخطاب المسرحي لبهيج إسماعيل في نمط خاص لدراسة تعديل القوة الإنجازية.

الهوامش:

(1) جاءت هذه المعالجة الأدبية في رسالة ماجستير، وبياناتها على النحو الآتي:
شيماء فتحي عبد الصادق: **تحولات البنية الدرامية في ضوء المتغيّر الاجتماعي في دراما بهيج إسماعيل (دراسة تحليلية)**، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للنقد الفني، القاهرة، 2011م، وقد تناولت فيها الباحثة أثر التغيرات الاجتماعية، والثقافية، والسياسية في مصر على البنية الدرامية عند بهيج إسماعيل.

(2) عمر الرويضي: **تداولية المسرح بين النظرية والتطبيق**، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الصفاة، الكويت، العدد 171، صـ193.

(3) يعني مستوى لغة (فصحى العصر) الفصحى المتأثرة بالحضارة المعاصرة على الخصوص، ومجال استخدامها واسع جدًّا، فيشمل كل الموضوعات التي تتصل بحياتنا المعاصرة، ومن أنماطه النمط الأدبي؛ كالرواية، والمسرح، وغيرها.

انظر في التعريف بمستوى لغة العصر، وغيره من المستويات اللغوية: د/ السعيد محمد بدوي: **مستويات العربية المعاصرة في مصر (بحث في علاقة اللغة بالحضارة)**، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، صـ صـ 89، 90.

(4) حول الخلاف بين الفصحى والعاميّة، انظر: د/ أحمد كشك: **اللغة والكلام (أبحاث في التداخل والتقريب)**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، صـ109.

(5) انظر في محاور المنهج التداولي: د/ عمر الرويضي: **تداولية المسرح بين النظرية والتطبيق**، صـ173.

(6) انظر في اهتمام التداولية بالمعاني الضمنية للملفوظات: جواد ختام: **التداولية (أصولها واتجاهاتها)**، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2016م.

(7) انظر في مقولات المنهج التداولي، واهتمام التداولية بدراسة المعنى في ضوء المقام:

ـ د/ نواري سعودي أبو زيد: **المنهج التداولي في مقاربة الخطاب (المفهوم والمبادئ والحدود)**، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، العدد77، 2010م، صـ128.

ـ فرانسواز أرمينكو: **المقاربة التداولية**، ترجمة: د/ سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، صـ48.

(8) انظر في مفهومات المقاربة التداولية، ومقولات المنهج التداولي: د/ نواري سعودي أبو زيد: **المنهج التداولي في مقاربة الخطاب (المفهوم والمبادئ والحدود)**، صـ126.

(9) د/ محمد العبد: **تعديل القوة الإنجازية (دراسة في التحليل التداولي للخطاب)**، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، العدد 65، 2005م، صـ138.

(10) د/ محمد العبد: **النص والخطاب والاتصال**، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط1، 2005م، صـ301.

(11) انظر في أسباب تعديل القوة الإنجازية:

_Janet, Holmes: **Modifying of Illocutionary force**, Journal of pragmatics 8 (1984), North Holand, p.348.

ـ د/ محمد العبد: **النص والخطاب والاتصال**، صـ306.

(12) انظر تصنيفه في كتابه: **النص والخطاب والاتصال**، صـ صـ311، 312.

(13) ابن منظور: **لسان العرب**، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، جـ4/ صـ2594.

(14) يُقصد بالتعريف الإجرائي: "التعريف الذي يُحدد معنى المفهوم، ويُقرِّبه إلى الأذهان باستخدام الأساليب التي تُستعمل في ملاحظته، والأدوات التي تُستخدم في قياسه، وتحديد أبعاده". د/ ماهر أبو المعاطي علي: **الاتجاهات الحديثة في البحوث الكميِّة والبحوث الكيفية ودراسات الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط1، 2014م، صـ81.

(15) عباس حسن: **النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة، والحياة اللغوية المتجددة**، دار المعارف، القاهرة، ط3، (د.ت)، جـ1/ صـ15.

(16) سعيدة علي زيغد: **تحليل الخطاب الحواري في نظرية النحو الوظيفي**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2014م، صـ42.

(17) دومينيك مونغونو، وباتريك شارودو: **معجم مصطلحات تحليل الخطاب**، ترجمة: عبد القادر المهيري، وحمَّادي صمُّود، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، (د.ط)، 2008م، صـ44.

(18) د/ أحمد المتوكل: **الخطاب وخصائص اللغة العربية (دراسة في الوظيفة والبنية والنمط)**، منشورات الاختلاف، الجزائر، الجزائر، ط1، 2016م، صـ22.

(19) حول التمييز بين الخطاب والجملة في اللسانيات الصورية، انظر: سعيدة علي زيغد: **تحليل الخطاب الحواري في نظرية النحو الوظيفي**، صـ 43.

(20) انظر حول تصورات اللغويين لكل من الخطاب، والنصّ: د/ أحمد المتوكل: **الخطاب وخصائص اللغة العربية (دراسة في الوظيفة والبنية والنمط)**، صـ21.

(21) لمزيد من الاستزادة حول الفرق بين النص والخطاب، انظر: بشير إبرير: **من لسانيات الجملة إلى علم النص**، مجلة التواصل، جامعة عنابة، الجزائر، العدد14، 2005م، صـ93.

(22) حول رأي (بنفنست) في مفهوم الخطاب بوصفه ملفوظًا، انظر: سعيدة علي زيغد: **تحليل الخطاب الحواري في نظرية النحو الوظيفي**، صـ صـ44، 45.

(23) انظر فيما ينتجه اعتماد التواصلية معيارًا أساسيًّا للخطاب في النظرية الوظيفية:

ـ د/ أحمد المتوكل: **الخطاب وخصائص اللغة العربية (دراسة في الوظيفة والبنية والنمط)**، صـ صـ24، 25.

ـ ــــــــــــ: **المنهج الوظيفي في البحث اللساني**، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010م، صـ صـ 95، 96.

ـ نعيمة الزهري: **تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي**، دار الأمان، الرباط، المملكة المغربية، ط1، 2014م، صـ22.

(24) مناور بيان الراجحي، عادل رفعت عبد الحكيم: **تحليل الخطاب من الكلاسيكية إلى الرقمية**، حوليات مجلس النشر العلمي، لجنة لجنة التأليف والتعريب والنشر، جامعة الكويت، الكويت، ط1، 2020م، صـ30.

(25) انظر حول أسس اشتغال المقاربة التداولية للخطاب: عابد لزرق: **المقاربة التداولية للخطاب (مدخل نظري لأفعال الكلام)**، مجلة التعليمية، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، العدد13، 2018م، صـ314.

(26) انظر في مفهوم التداولية ومكوناتها: نواري سعودي أبو زيد: **المنهج التداولي في مقاربة الخطاب (المفهوم والمبادئ والحدود)**، صـ123.

(27) مروة محمد علي: **التحليل التداولي للخطاب وإستراتيجيات البنية الإقناعية وأبعادها التداولية (دراسة نظرية لمضمون وتوجهات الحجاج التداولي للخطاب الصحفي)**، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، قسم الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد6، 2016م، صـ494.

(28) حول المفهومات التي تقوم عليها المقاربة التداولية، انظر: نواري سعودي أبو زيد: **المنهج التداولي في مقاربة الخطاب (المفهوم والمبادئ والحدود)**، صـ128.

(28) انظر تقديمه لكتاب: **التداوليات (علم استعمال اللغة)**، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط2، 2014م، صـ2.

(30) جورج يول: **التداولية**، ترجمة: د/ قصي العتابي، دار الأمان، الرباط، المملكة المغربية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010م، صـ128.

(31) د/ محمد العبد: **النص والخطاب والاتصال**، صـ280.

(32) الجملة الفعلية عند الكوفيين، هي ما كان المسند فيها فعلًا تقدَّم، أو تأخر، انظر في هذا الخلاف: أبو حيَّان الأندلسي (أثير الدين محمد بن يوسف ت 745هـ): **منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك**، تحقيق: د/ علي محمد فاخر، ود/ أحمد محمد السوداني، ود/ عبد العزيز محمد فاخر، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ط1، 2013م، جـ2/ صـ5 وما بعدها.

(33) انظر في دلالة (لا بُدّ) على التأكيد والتقوية: د/ سعيد بحيري: **ظواهر تركيبية في مقابسات أبي حيّان (دراسة في العلاقة بين البنية والدلالة)**، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2006م، صـ43.

(34) السيوطي (أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن ت: 911هـ): **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الأمانة العامة للشئون العلمية، الرياض، المملكة العربية السعودية، (د.ط)، (د.ت)، جـ1/ صـ1172.

(35) انظر في الغرض الإنجازي لمجال الالتزاميات: د/ محمود أحمد نحلة: **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)، 2002م، صـ78.

(36) هناك إجماع على أن تعليق الجارحة بالفعل الذي يعمل بها أبلغ، وأكثر توكيدًا لهذا الفعل. لتفصيل القول في دلالة إسناد الفعل إلى الجارحة، انظر:

- الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير ت: 310هـ): **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، القاهرة، ط1، 2001م، جـ3/ صـ صـ 436، 437.
- الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر ت: 538هـ): **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق وتعليق ودراسة: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخران، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1998م، جـ1/ صـ517.

(37) انظر في دلالة الجمع بين أداة التنبيه واسم الإشارة: ابن يعيش: **شرح المفصل للزمخشري**، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، جـ2/ صـ366.

(38) يحل المفعول المُطلق محل الفعل فلا يؤذن للفعل بالظهور؛ إذ هو عوضٌ وبديل عن الفعل، فيعطي المنطوقات زيادة تأكيد يؤيدها السياق وقصد المتكلم.

انظر في قضية المصدر الواقع بدلًا من فعله، ودوره في التأكيد:

- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت: 911هـ): **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق: د/ أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، جـ3/ صـ صـ 104: 109.
- فاضل السامرائي: **معاني النحو**، دار الفكر العربي، عمَّان، الأردن، ط1، 2000م، جـ2/ صـ146.
- خديجة الصبّان: **دلالة بناء التراكيب ومنطوق الكلام (دراسة نحوية دلالية)**، مجلة كلية دار العلوم، القاهرة، مصر، العدد37، 2006م، صـ صـ 37: 45.

(39) مما يجدر ذكره أن هذا المصدر لم يُضبط في المسرحية المطبوعة، وبناء عليه يحتمل النصب أيضًا فيصبح (طاعةً عمياء)، لكن بالنظر في سياق الموقف، وطبيعة الحوار، واتجاه الحدث في المسرحية، فإن هذه القرائن كلها توجِّه الرفع؛ لذا اتجهت الباحثة إلى تأويل الرفع.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولًا: المصادر

❖ **بهيج إسماعيل**

1) **الأسياد**، سلسلة نصوص مسرحية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2018م.
2) **إنهم يأكلون الهامبورجر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د.ط)، 1992م.
3) **مختارات من مؤلفات بهيج إسماعيل (مسرحيات: الآلهة غضبى، الغجري، بغبغان سليط اللسان، حلم يوسف، عاشق الروح)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 2009م.
4) **مختارات مسرحية (قطة بلدي ومسرحيات أخرى، مسرحيات: قطة بلدي، زنقة الرجالة، صفير البلبل، قوم يا مصري، مستعجلين)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 2020م.
5) **المواطن صفر ومسرحيات أخرى (طاقة حنان، أحفاد حسن ونعيمة، خاطر السلطان، حضرة صاحب المقام، المواطن صـــفر، محاكمة عيد الميلاد، الرحلة)**، الهيئة المصـــرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 2018م.

ثانيًا: الكتب العربية

6) أحمد كشك: **اللغة والكلام (أبحاث في التداخل والتقريب)**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
7) أحمد المتوكل: **الخطاب وخصائص اللغو العربية (دراسة في الوظيفة والبنية والنمط)**، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2016م.
8) ـــــــــ: **المنهج الوظيفي في البحث اللساني**، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010م.
9) جواد ختام: **التداولية (أصولها واتجاهاتها)**، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمَّان، الأردن، ط1، 2016م.
10) أبو حيَّان الأندلسي (أثير الدين محمد بن يوسف ت 745هـ): **منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك**، تحقيق: علي محمد فاخر، وآخران، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ط1، 2013م.
11) الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر ت 538هـ): **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق وتعليق ودراسة: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخران، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1998م.
12) سعيد بحيري: **ظواهر تركيبية في مقابسات أبي حيَّان (دراسة في العلاقة بين البنية والدلالة)**، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2006م.
13) سعيدة علي زيغد: **تحليل الخطاب الحواري في نظرية النحو الوظيفي**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمَّان، الأردن، ط1، 2014م.
14) السيوطي (أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن ت 911هـ): **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الأمانة العامة للشئون العلمية، الرياض، المملكة العربية السعودية، (د.ط)، (د.ت).
15) ـــــــــــــــــــ: **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.
16) السعيد محمد بدوي: **مستويات العربية المعاصرة في مصر (بحث في علاقة اللغة بالحضارة)**، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
17) الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير ت 310هـ): **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، القاهرة، ط1، 2001م.
18) عباس حسن: **النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة، والحياة اللغوية المتجددة**، دار المعارف، القاهرة، ط3، (د.ت).
19) ماهر أبو المعاطي علي: **الاتجاهات الحديثة في البحوث الكميّة والبحوث الكيفية ودراسات الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط1، 2014م.
20) محمد العبد: **النص والخطاب والاتصال**، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط1، 2005م.
21) محمود أحمد نحلة: **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)، 2002م.

22) نعيمة الزهري: تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي، دار الأمان، الرباط، المملكة المغربية، ط1، 2014م.

23) ابن يعيش (أبو البقاء بن علي الموصلي ت 643هـ): **شرح المفصل للزمخشري**، قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م.

ثالثًا: الكتب المترجمة

24) جورج يول: **التداولية**، ترجمة: قصي العتابي، دار الأمان، الرباط، المملكة المغربية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010م.

25) دومينيك مانغونو، وباتريك شارودو: **معجم مصطلحات تحليل الخطاب**، ترجمة: عبد القادر المهيري، وحمَّادي صمُّود، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، (د.ط)، 2008م.

26) فرانسواز أرمينكو: **المقاربة التداولية**، ترجمة: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).

رابعًا: الدوريات

27) أحمد محمد عبد الرحمن حسانين: **تعزيز القوة الإنجازية في بنية العقل العربي لمحمد عابد الجابري**، مجلة كلية الآداب، كلية الآداب، جامعة الفيوم، مصر، العدد2، 2021م.

28) أيمن فتحي عبد السلام: **التركيب النحوي وتعديل القوة الإنجازية في الأمالي الشجرية**، مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم، مصر، العدد13، 2021م.

29) بشير إبرير: **من لسانيات الجملة إلى علم النص**، مجلة التواصل، جامعة عنَّابة، الجزائر، العدد14، 2005م.

30) خديجة الصبَّان: **دلالة بناء التراكيب ومنطوق الكلام (دراسة نحوية دلالية)**، مجلة كلية دار العلوم، القاهرة، مصر، العدد37، 2006م.

31) خلود محمد متولي سويلم: **الآليات المعجمية لبناء القوة الإنجازية في الخطاب الإعلامي في الفترة ما بين 2014_2018م، (جريدة الأهرام أنموذجًا)**، مجلة البحث العلمي في الآداب، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، مصر، العدد21، 2020م.

32) عابد لزرق: **المقاربة التداولية للخطاب (مدخل نظري لأفعال الكلام)**، مجلة التعليمية، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، العدد13، 2018م.

33) عمر الرويضي: **تداولية المسرح بين النظرية والتطبيق**، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الصفاة، الكويت، العدد171، 2017م.

34) محمد العبد: **تعديل القوة الإنجازية (دراسة في التحليل التداولي للخطاب)**، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، العدد65، 2005م.

35) مروة محمد علي: **التحليل التداولي للخطاب وإستراتيجيات البنية الإقناعية وأبعادها التداولية (دراسة نظرية لمضمون وتوجهات الحجاج التداولي للخطاب الصحفي)**، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، قسم الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر، العدد6، 2016م.

36) مناور بيان الراجحي، وعادل رفعت عبد الحكيم: **تحليل الخطاب من الكلاسكية إلى الرقمية**، حوليات مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت، ط1، 2020م.

37) نواري سعودي أبو زيد: **المنهج التداولي في مقاربة الخطاب (المفهوم والمبادئ والحدود)**، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، العدد77، 2010م.

رابعًا: الرسائل العلمية

38) شيماء فتحي عبد الصادق: **تحولات البنية الدرامية في ضوء المتغير الاجتماعي في دراما بهيج إسماعيل (دراسة تحليلية)**، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للنقد الفني، القاهرة، مصر، 2011م.

خامسًا: الدوريات الأجنبية

39) Janet, Holmes: **Modifying of Illocutionary force**, Journal of pragmatics 8 (1984), North Holand.